المُتحف
في أحكام المصحف

تأليف
الدكتور صالح بن محمد الرشيد
عضو هيئة التدريس بكلية المعلمين بحافظة الرس

الجزء الأول

توزيع
مؤسسة الريان
لبنان

المُتْحَف
فِي أَحْكَامِ المُصْحَف

ح صالح محمد الرشيد، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الرشيد، صالح محمد

المتحف في أحكام المصحف. - الرياض.

٢٧٨ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٤ - ٦١٠ - ٣٨ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٢ - ٦١١ - ٣٨ - ٩٩٦٠ (ج١)

١ - الفتاوي الشرعية ٢ - المصاحف أ - العنوان

ديوي ٢٥٩ ٢١/٤٢٣٦

رقم الإيداع: ٢١/٤٢٣٦

ردمـــــك: ٤ - ٦١٠ - ٣٨ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٢ - ٦١١ - ٣٨ - ٩٩٦٠ (ج١)

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مؤسسة الريان

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - هاتف وفاكس (الإدارة): ٦٥٥٣٨٣

هاتف: (المكتبة) ٧٠٥٩٢٠ - ص.ب: ١٤/٥١٣٦

رمز بريدي: ١١٠٥٢٠٢٠ - بريد الكتروني: ALRAYAN@cyberia.net.lb

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي تعهد لأمة الإسلام بحفظ كتابه[1]، وألقى في روع نبيه عليه الصلاة والسلام أن يمليه على الكَتَبَة من أصحابه[2]، ليشفع بالمسطور ما هو مستظهر

---

(١) شاهد ذلك قوله سبحانه في التنزيل الآية التاسعة من سورة الحجر: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ .

(٢) أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن ص١٥٢ ح [١ ـ ٤٩] ص١٥٨ ح [١٦ ـ ٤٩] والإمام أحمد في المسند جـ١ ص٥٧ وص٣٩٩، والترمذي جـ٥ ص٢٥٤، وأبو داود جـ١ ص٢٠٦، والنسائي في فضائل القرآن «٣٢»، وابن أبي داود في المصاحف ص٣٩ وص٤٠، والطحاوي في مشكل الآثار جـ١ ص١٢٠ وص١٢١، والحاكم في المستدرك جـ٢ ص٣٣٠، وصححه ووافقه الذهبي، واللفظ لأبي عبيد قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن عوف بن أبي جميلة، عن يزيد الفارسي، عن ابن عباس، عن عثمان بن عفان رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه سورة دعا بعض من يكتب، فقال: «ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا». ذكره أبو عبيد في الموضع الأول في الفضائل هكذا مختصراً، ثم ذكره في الموضع الثاني مطولاً، وسيأتي في مسألة إثبات البسملة في المصحف، وتركها في أول براءة مفصلاً مقروناً بكلام نقاد الحديث فيما يتعلق بسنده وبخاصة ما يتعلق منه بشأن كل من عوف بن أبي جميلة ويزيد الفارسي وراجع الحواشي ١١٩/٨٨٩/ ٨٩٩ من هذا البحث، وراجع كلام الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على هذا الحديث في مسند الإمام أحمد جـ١ ص٣٢٩ ح ٣٩٩ ـ حيث جزم بتضعيف هذا الأثر .

وأخرج الإمام أحمد في المسند جـ٣ ص١٢ وص٢١ وص٣٩ وص٥٦، ومسلم في الزهد ب١٦ رقم ٧٢، والدارمي جـ١ ص١١٩ والمصاحف ص٩، والحاكم في المستدرك جـ١ ص١٢٧، وابن عدي في الكامل جـ٣ ص٩٢٦، جـ٥ ص١٧٧١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم جـ١ ص٦٢، والخطيب في تقييد العلم ص٢٩، والحافظ ابن حجر في الفتح جـ١ ص٢٠٨، جـ٩ ص١٢ وص١٤ في حديث أبي سعيد الخدري: «لاتكتبوا عني شيئاً إلا القرآن فمن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحه». =

في الصدور، حتى إذا التحق عليه السلام بالرفيق الأعلى كان قد تم تدوين القرآن الكريم طُرًّا[٣]، . . . . . .

= وأخرج البخاري بالفتح جـ٩ ص٢٢ ح ٤٩٩٠ قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: لما نزلت ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾. سورة النساء آية ٩٥. قال النبي ﷺ: «ادعُ لي زيداً وليجئ باللوح والدواة والكتف ـ أو الكتف والدواة ـ ثم قال: اكتب: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ﴾» .

وأخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف ص٧ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو صالح، حدثنا الليث عن أبي عثمان الوليد بن أبي الوليد عن سليمان بن خارجة بن زيد عن خارجة بن زيد قال: دخل نفر على زيد بن ثابت فقالوا: حدثْنَا بعض حديث رسول الله ﷺ. فقال: ماذا أحدثكم، كنت جار الرسول ﷺ فكان إذا نزل الوحي أرسل إليَّ فكتبت الوحي. وكان إذا ذكرْنا الآخرة ذكرها معنا. الحديث ..

(٣) وقد عقد الإمام البخاري في صحيحه باباً ترجم له بقوله: (باب من قال لم يترك النبي ﷺ إلا ما بين الدفتين). وقد بين الحافظ ابن حجر في الفتح جـ٩ ص٦٤ وص٦٥ مراد البخاري بهذه الترجمة .

وقد قال القاضي عبد الوهاب المالكي في كتابه الإشراف على مسائل الخلاف جـ١ ص٧٦ وهو بصدد الاحتجاج على أن البسملة ليست آية من الفاتحة، ولا من كل سورة لعدم الإجماع على نقل ذلك، قال: (وبهذا قطعنا بمنع تجويز أن يكون قد بقي شيء من القرآن لم ينقل إلينا، أو يكون بعض آحاد الصحابة أثبت ما لم يثبت في المصحف، وقطعنا ببطلان ادعاء الرافضين الطاعنين على المصحف المجمع عليه بأن القرآن حِمْلُ جملٍ وأنه عند الإمام الذي هو عندهم إمام للزمان).

وانظر في هذا المعنى كلام القاضي أبي بكر ابن الباقلاني في كتابه الإنتصار لنقل القرآن، ومختصره نكت الانتصار، إملاء أبي عبد الله الصيرفي، وترتيب عبد الجليل بن أبي بكر الصابوني ص٢٣٩ جـ١ مُنْشَأة المعارف بالإسكندرية، وقارن بالبيان والتحصيل لابن رشد جـ١٧ ص٣٩، وشرح ثلاثيات الإمام أحمد للسفاريني جـ٢ ص٦٨٦ ح٢٧٣، وقد نقل الزركشي في البرهان جـ١ ص٣٣٢، والسيوطي في الإتقان جـ١ ص٥٨ وص١٠١ قول أبي عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي ت٢٤٣هـ في كتابه فهم السنن: (كتابة القرآن ليست بمحدثة فإنه ﷺ كان يأمر بكتابته، ولكنه كان مُفرقاً في الرقاع والأكتاف والعسب، وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعاً، وكان ذلك بمنزله أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ فيها قرآن منتشر، فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء). وسيأتي في الحاشية رقم ١٥٨٦ إلى ١٥٨٧ مزيد بيان.

قال محققو البرهان جـ١ ص٣٣٢ هـ٢: (لم نجد في كتب الحارث ـ كتاب «فهم السنن» ـ ، ولعله تصحيف من «فهم القرآن» إذ سيأتي النقل عنه في القرآن، وهو مطبوع بعنوان «رسالتا العقل وفهم القرآن» بتحقيق حسين القوتلي ببيروت دار الفكر، سنة ١٣٩١هـ ١٩٧١م «معجم =

بيد أن هذا التدوين لم يكن كهيئة مصحفنا[٤]، المعهود بين دفتين[٥]، ولا صحفاً مجموعة بين لوحين، بل كان مرقوماً على الرقاع[٦]، . . . . . .

= المنجد ٤/١٣٦»... راجع في المعجم المذكور مقدمة البرهان ص٦٨ وص٦٩.

(٤) قال الفيروزأبادي في كتابه بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز جـ١ ص٨٦ وص٨٧: (المصحف مثلثة الميم، فالبضم: اسم مفعول من أصحفه إذا جمعه، وبالفتح: موضع الصحف، أي مجمع الصحائف، وبالكسر: آلة تجمع الصحف. والصحائف جمع صحيفة، كسفينة وسفائن. والصحف جمع صحيف كسفين وسفن. وقيل للقرآن مصحف لأنه جُمع من الصحائف المتفرقة في أيدي الصحابة، وقيل لأنه جمع وحوى - بطريق الإجمال - جميع ما كان في كتب الأنبياء وصحفهم «لا» بطريق التفصيل).

قال العسكري في الأوائل جـ١ ص٩٨ وص٩٩: (إن أول من سمى المصحف مصحفاً، وأول من جمعه أبو بكر...). إلى أن قال: (..... والمصحف بالكسر لغة أهل الحجاز وهي رديئة أنه أخرج مخرج ما يتبادل ويتعاطى باليد، والمصحف أكرم من ذلك، وأهل نجد يقولون مصحف من قولك أصحفته فهو مصحف إذا جعلت بعضه على بعض وهي أعجب اللغتين إليّ).

وقال ابن منظور في لسان العرب جـ٧ ص٢٩١: (والمُصْحفُ والمِصْحفُ: الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين كأنه أصحف، والكسر والفتح فيه لغة. قال أبو عبيد: تميم تكسرها وقيس تضمها. ولم يَذكر من يفتحها ولا أنها تفتح إنما ذلك عن اللحياني عن الكسائي، قال الأزهري: وإنما سمي المصحف مصحفاً لأنه أصحف أي جُعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين. قال الفراء: يقال مُصْحفٌ ومِصْحفٌ كما يقال مُطْرَفٌ ومِطْرَفٌ. قال: وقوله مُصْحف من أصحف، أي جمعت فيه الصحف، وأطرف جعل في طرفيه العلمان، استثقلت العرب الضمة في حروف فكسرت الميم، وأصلها الضم، فمن ضم جاء به على أصله، ومن كسره فلاستثقاله الضمة. وكذلك قالوا في المُغْزَل مِغْزَلاً، والأصل مُغْزَلٌ من أَغْزَلَ أي أُدِيْرَ وفُتِلَ والمُخْدَع والمُجْسَد. قال أبو زيد: تميم تقول المِغْزَلُ والمِطْرَفُ والمِصْحف، وقيس تقول: المُطْرف والمُغْزَلَ والمُصْحَفَ.

قال الجوهري: أُصْحف جمعت فيه الصُحُف).

وسيأتي لهذا مزيد بيان في مسألة اسم المصحف، وما يأخذ حكمه.

(٥) جاء في اللسان جـ٤ ص٣٧١: (دفتا المصحف جانباه، وضمامتاه من جانبيه. قال محققه: «ضمامتاه» كذا في الأصل بضاد معجمة، وفي القاموس بمهملة، وعبارة الأساسى «ضماماه» بالإعجام والتذكير، والضمام بالكسر كما في الصحاح: ما تضم به شيئاً إلى شيء).

وفي المصباح: (الدف الجنب من كل شيء، والجمع دفوف، مثل فلس وفلوس، وقد يؤنث بالهاء ومنه دفتا المصحف للوجهين من الجانبين).

(٦) ذكر في معجم مقاييس اللغة جـ٢ ص٤٢٩، والنهاية جـ٢ ص٢٥١، ولسان العرب جـ٥ ص٢٨٥، والرقاع جمع رقعة، والرقعة ما رقع بها والمقصود بها هنا ما يُتخذ للكتابة عليها من الجلد والكاغد. =

والأكتاف[٧]، مسطراً على العسب[٨]، والاقتاب[٩]، . . . . . .

= وفي الحديث: «يجئ أحدكم يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق»، أراد بالرقاع ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع، وخفوقها حركتها.
قال الحافظ في الفتح جـ٩ ص١٤ وهو بصدد شرح حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه في جمع القرآن: (الرقاع جمع رقعة، وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد. وفي رواية عمار ابن غزية: وقطع الأديم. وفي رواية ابن أبي داود من طريق أبي داود الطيالسي عن إبراهيم ابن سعد: والصحف).

(٧) الأكتاف جمع كتف.
قال في النهاية جـ٤ ص١٥٠ في مادة «كتف» وفيه: («ائتوني بكتف ودواة أكتب لكم كتاباً». الكتف عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم).
قال الحافظ في الفتح جـ٩ ص١٤: (والأكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير أو الشاة، كانوا إذا جف كتبوا فيه. وفي رواية عمارة بن غزية: «وكِسَرِ الأكتاف». وفي رواية ابن مجمع عن ابن شهاب عند ابن أبي داود: «والأضلاع»).

(٨) العسب: جمع عسيب. قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة جـ٤ ص٣١٨: (عسيب النخلة وهي الجريدة المستقيمة، تشابهاً من طريقة الإمتداد والاستقامة، يقال عسيب وأعسبة وعسب قال:

يستلها جدولٌ كالسيف منصلتٌ بين الأشاء تسامى حوله العُسُبُ

والأشاء: كسحاب صغار النخل، واحدته أشاءة).
وفي النهاية جـ٣ ص٢٣٤ وفيه: («أنه خرج وفي يده عسيب» أي جريدة من النخل، وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص).
ومنه حديث قيلة: «وبيده عسيب نخلة مقشو»، هكذا يروى مصغراً، وجمعه عُسُب بضمتين.
ومنه حديث زيد بن ثابت: «فجعلت أتتبع القرآن من العسب واللخاف».
وفي فضائل القرآن لابن كثير ص٣٦: (أما العسب فجمع عسيب. قال أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: وهو من السعف فويق الكرب، ولم ينبت عليه الخوص، وما ينبت عليه الخوص فهو السعف).
قال الحافظ في الفتح جـ٩ ص١٤: (قوله «من العسب» بضم المهملتين ثم موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض. وقيل العسب طرف الجريدة العريضة الذي لم ينبت عليه الخوص، والذي ينبت عليه الخوص هو السعف، ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن شهاب «القصب والعسب والكرانيف وجرائد النخل»).

(٩) الأقتاب: قال أبن فارس في معجم مقاييس اللغة جـ٥ ص٥٩: (" قتب «القاف والتاء والباء أصل صحيح يدل على آلة من الآت الرحال أو غيرها، فالقتب للجمل معروف، ويقال للأبل توضع عليها أحمالها قتوبة. قال ابن دريد: «القتب» قتب البعير، إذا كان مما يحمل عليه، فإن =

واللخاف[١٠]، تشق صيانته وتعسر رعايته ،حتى ألهم الحق سبحانه الفاروق فكرة جمعه في المصحف[١١]، وشرح لذلك صدر الصديق الذي رأى الخير كل الخير في تحقيق هذا الهدف[١٢] .....

= كان من آلة السانية فهو قِتب بكسر القاف. وأما الأقتاب فهي الأمعاء واحدها «قتب» وتصغيرها «قتيبة "، وذلك على معنى التشبية بأقتاب الرحال).

وفي النهاية جـ٤ ص١١: (القتب للجمل كالإكاف لغيره). وقال الحافظ في الفتح جـ٩ ص١٤: («والأقتاب» بقاف ومثناة وآخره موحدة جمع قتب بفتحتين وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعيرليركب عليه).

(١٠) اللخاف: قال ابن فارس في المعجم جـ٥ ص٢٤١: (اللام والخاء والفاء كلمتان، أحدهما اللخاف، وهي حجارة بيض رقاق، واحدتها لخفة، والأخرى قولهم: لَخَفه بالسيف: ضربه).

وفي النهاية جـ٤ ص٢٤٤: (اللخاف جمع لخفة وهي حجارة بيض رقاق، ومنه حديث جارية كعب بن مالك: «فأخذت لخافة من حجر فذبحتها بها»).

قال في الفتح جـ٩ ص١٤: (" اللخاف «بكسر اللام ثم خاء معجمة وآخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون المعجمة، ووقع في رواية أبي داود والطيالسي عن إبراهيم بن سعد:» واللخف «بضمتين وفي آخره فاء .. قال أبو داود الطيالسي في روايته: هي الحجارة الرقاق. وقال الخطابي: صفائح الحجارة الرقاق. قال الأصمعي: فيها عرض ودقة. وسيأتي للمصنف في الأحكام عن أبي ثابت أحد شيوخه أنه فسره بالخزف بفتح المعجمة والزاي ثم فاء، وهي الآنية التي تصنع من الطين المشوي).

(١١) (١٢) أخرج البخاري في باب جمع القرآن من صحيحه على ما في الفتح جـ٩ ص١٠ ح٤٩٨٦ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عبيد بن السباق أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «أرسل إليَّ أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى إن استحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟. قال عمر: هذا والله خير. فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟. قال: هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ..... ﴾، حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند =

فانتدب لهذه المهمة زيداً[١٣]، وكان من ذوي الحفظ والإتقان، وممن كتب بين يدي المصطفى ردحاً من الزمان، فامتثل للنهوض بهذه المسؤولية، مستشعراً خطرها، واحتمل في سبيلها صنوف المشاق محتسباً عند الله أجرها[١٤].

فأنشأ يستنسخ ما كان مسطراً على هاتيك الآلات، مراعياً التوقيف عند ترتيب السور والآيات[١٥]، وجعل أهل الإيمان يتنافسون في مساعدته، ويتبارون في مؤازرته

= أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه». مسند الإمام أحمد بتحقيق عاشور جـ١ ص٧١ ح٥٧، ص٧٩ ح٧٦.

(١٣) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة، الإمام الكبير شيخ المقرئين والفرضيين، مفتي المدينة أبو سعيد، وأبو خارجة الخزرجي، النجاري الأنصاري، كاتب الوحي رضي الله عنه، حدث عن النبي ﷺ وعن صاحبيه، وقرأ عليه القرآن بعضه أو كله، ومناقبه جمة .. كذا استهل الذهبي ترجمته في كتابه سير أعلام النبلاء جـ٢ ص٤٢٦ وص٤٤١، وكان مولده رضي الله عنه قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة، روى خارجة بن زيد عن أبيه قال: قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن إحدى عشر سنة، وأمره النبي ﷺ أن يتعلم كتابة يهود. قال: وكنت أكتب، فأقرأ إذا كتبوا إليه. وقد أختلف في تاريخ وفاته رضي الله عنه، فقيل كانت وفاته سنة ٤٥هـ، وقيل سنة ٥١هـ، وقيل ٥٥هـ، وقال أبو عبيد: مات سنة ٤٥هـ. ثم قال: وسنة ٥٦هـ أثبت.
وينظر في ترجمته طبقات ابن سعد جـ٢ ص٣٥٨، والتاريخ الكبير جـ٣ ص٣٨٠ وص٣٨١، والمعارف ص٢٦٠ وص٣٥٥، وأخبار القضاة جـ١ ص١٠٧، والاستيعاب جـ٢ ص٥٣٧، وتاريخ ابن عساكر جـ٦ ص٢٧٨ / ١، وأسد الغابة جـ٢ ص٢٧٨، وتهذيب الكمال ص٤٥٢، وتاريخ الإسلام جـ٢ ص١٢٣، ومعرفة القراء ص٣٥، وطبقات القراء جـ١ ص٢٩٦، وتهذيب التهذيب جـ٣ ص٣٩٩، والإصابة جـ٤ ص٤١.

(١٤) يؤيده ما مر في حديث زيد السابق في الحاشية رقم (١١ ـ ١٢)، وفيه: (قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟. قال: هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. فتتبعت القرآن أجمعه .....). إلخ وسيأتي لذلك مزيد بيان في مسألة جمع المصحف.

(١٥) تظاهرت الأخبار على أن الصحابة قد راعوا عند جمعهم القرآن التوقيف في ترتيب الآيات والسور في المصحف، وإن زيداً رضي الله عنه كتب المصحف حين كتبه طبقاً للعرضة الأخيرة.
وقد اختلفت كلمة أهل العلم في كون ترتيب السور توقيفياً، بيدَ أن الدليل على نفي التوقيف عزيز على ما سيأتي شرحه وإيضاحه في مسألة ترتيب المصحف إن شاء الله تعالى. وقارن =

ومساندته، وطفق الناس يأتونه بما عندهم من مكتوب القرآن، وجعل يتسلمه منهم بعد أن يشهد على صحته شاهدان[١٦]، ولم يمض عليه عام بتمامه حتى صار القرآن مودعاً في الصحف بكامل هيئته ونظامه[١٧]، فقرت بذلك عين الإسلام، وصارت تلك الصحف فيما بعد أساساً للمصحف الإمام[١٨].

= بكلام الحافظ في الفتح جـ٩ ص١٥ وص٤٢ وص٤٣ ..

(١٦) أخرج ابن أبي داود في المصاحف ص١٢ قال: (حدثنا أبو طاهر قال: أخبرنا ابن وهب وأخبرني ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لما استحر القتل بالقراء يومئذ فرق أبو بكر على القرآن أن يضيع فقال لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت: اقعدوا على باب المسجد فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه).

وحكاه في الفتح جـ٩ ص١٤ عازياً إياه إلى ابن أبي داود، ثم قال: (ورجاله ثقات مع انقطاعه، وكأن المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب، والمراد أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله ﷺ، أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي تنزل بها القرآن. وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي ﷺ، لا من مجرد الحفظ).

وقارن لفضائل القرآن لابن كثير ص٣٥، حيث أخرجه من طريق ابن أبي داود قال: منقطع حسن.

تنبيه: رواية ابن أبي داود في المصاحف جاءت بصيغة الجمع هكذا: فقال لعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت: (أقعدوا على باب المسجد فمن جاءكم بشاهدين ..... إلخ). على حين وردت في الفتح بالتثنية [أقعدا] وهو أليق بقواعد اللغة، وقد عزاه الحافظ إلى ابن أبي داود في المصاحف، وقد سقطت من رواية ابن كثير في الفضائل جملة: [أقعدا على باب المسجد]، ولربما كانت صيغة الجمع في كتاب المصاحف خطأ من الناسخ، والله أعلم بالصواب .. وفي نكت الإنتصار لنقل القرآن للقاضي الباقلاني ص٣١٦ إلى ص٣١٩ توجيه لطلب الإشهاد المذكور على التسليم بثبوته في الرواية، وراجع البيان جـ١٧ ص٣٨.

(١٧) تراجع الحاشية رقم (١١ ـ ١٢)والمصاحف لابن أبي داود ص٢٦.

(١٨) روى البخاري في صحيحه كما في الفتح جـ٩ ص١١ قال: (حدثنا موسى حدثنا إبراهيم حدثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل =

والذي كان جمع الناس عليه من مناقب ذي النورين عثمان إذ أفزعه ما بلغه من اختلاف الناس في القرآن [١٩]، وأنه إن ترك الناس وشأنهم تفرقوا كما تفرق الذين

= بلسانهم. ففعلوا .. حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق). وسيأتي لأثر أنس مزيد بسط في غير موضع من هذا البحث إن شاء الله تعالى.

(١٩) ولقد كان لفزع عثمان رضي الله عنه أكثر من سبب فمنها ما نقله له حذيفة رضي الله عنهما من اختلاف الناس في القرآن على ما مر من حديث أنس في الحاشية رقم (١٦)، ومنها ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص٢٨ وص٢٩ قال: (حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا إسماعيل قال: حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال: لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون، حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين. قال أبو أيوب: لا أعلمه إلا قال: حتى كفر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان، فقام خطيباً فقال: أنتم عندي تختلفون فيه فتلحنون، فمن نأى عني من الأمصار أشد فيه اختلافاً وأشد لحناً، اجتمعوا يا أصحاب محمد واكتبوا للناس إماماً .....) إلى آخر الأثر.

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف ص٣١ وص٣٢، وعنه الحافظ في الفتح جـ٩ ص١٧ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: قام عثمان فخطب الناس فقال: أيها الناس عهدكم بنبيكم منذ ثلاث عشرة وأنتم تمترون في القرآن وتقولون قراءة أُبيّ وقراءة عبد الله يقول الرجل والله ما نقيم قراءتك، فأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شيء لما جاء به، وكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة ثم دخل عثمان فدعاهم رجلاً رجلاً، فناشدهم لسمعت رسول الله ﷺ وهو أملاه عليك ﷺ. فيقول: نعم. فلما فرغ من ذلك عثمان قال: من أكتب الناس؟. قالوا: كاتب رسول الله ﷺ زيد ابن ثابت، قال: فأى الناس أعرب؟ قالوا سعيد بن العاص، قال عثمان: فليمل سعيد وليكتب زيد فكتب زيد وكتب مصاحف ففرقها في الناس، فسمعت بعض أصحاب محمد يقول قد أحسن). ورواها ابن أبي داود من وجه آخر عن مصعب بن سعد أيضاً، قال: (سمع عثمان قراءة أبيّ و عبد الله ومعاذ، فخطب الناس ثم قال: إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة، وقد اختلفتم في القرآن، عزمت على من عنده شيء من القرآن سمعه من رسول الله ﷺ لما أتاني به. فجعل الرجل يأتيه باللوح والكتف والعسب فيه الكتاب، فمن أتاه بشيء قال: أنت سمعت من رسول الله ﷺ. ثم قال: أي الناس أفصح؟. قالوا: سعيد بن العاص. ثم قال: أي الناس أكتب؟. قالوا: زيد بن ثابت. قال: فليكتب زيد، وليمل سعيد. قال: وكتب مصاحف فقسمها في الأمصار، فما رأيت أحداً عاب ذلك عليه)

قال الحافظ: (ويجمع بين التاريخين بإلغاء الكسر في هذه وجبره في الأولى فيكون ذلك بعد مضي سنة واحدة من خلافته، فيكون ذلك في أواخر سنة أربع وعشرين، وأوائل سنة خمس =

من قبلهم، فحرّج على من عنده شيء من القرآن إلا أحضره[٢٠]، وعمد إلى ما عدا المصحف الإمام فأتلفه[٢١]، وأمر بأن يستنسخ من المصحف الإمام جملة نسخ، فتفرق على الأقطار[٢٢]، . . . . . .

= وعشرين، وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن أرمينية فتحت فيه، وذلك في أول ولاية الوليد بن عقبة بن أبي معيط على الكوفة من قبل عثمان. وغفل بعض من أدركناه فزعم أن ذلك في حدود سنة ثلاثين، ولم يذكر لذلك مستنداً).

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف ص٢٩ وص٣٠ عن سويد بن غفلة قال: (سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيراً [أو قولوا له خيراً] في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعاً، فقال: ما تقولون في هذه القراءة ؟، فقد بلغني أن بعضهم يقول إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفراً، قلنا: فما ترى ؟. قال: نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف، قلنا: فنعم ما رأيت. قال: فقيل: أي الناس أفصح، وأي الناس أقرأ ؟. قالوا: أفصح الناس سعيد بن العاص، وأقرأهم زيد بن ثابت. فقال: ليكتب أحدهما ويملي الآخر، ففعل وجمع الناس على مصحف. قال: قال علي: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل).

وتراجع هذه النقطة في مسألة توحيد المصاحف من هذا البحث.

(٢٠) راجع حديث مصعب بن سعد حاشية رقم (١٩).

(٢١) راجع أثر أنس رضي الله عنه في الحاشية رقم (١٨). وقد روى ابن شبة في تاريخ المدينة جـ٣ ص١٠٠٣، وعنه حاشية الفضائل لأبي عبيد [ح١١ ـ ب٤٩] ص١٥٦: (أن عثمان رضي الله عنه جعل ما جمعه من القرآن من الناس فجعله في صندوق، ثم جمع جماعة من الصحابة فاستشارهم فيه، فقال بعضهم: حرقه. فكره ذلك، وحفر تحت درجة منبر رسول الله ﷺ فدفنه فيه وسوى عليه).

وأخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف ص٤٣ قال: (حدثنا علي بن محمد الثقفي حدثنا منجاب بن الحارث قال: قال إبراهيم: حدثني أبو المحيا عن بعض أهل طلحة بن مصرف قال: دفن عثمان المصاحف بين القبر والمنبر. قال أبو بكر: هذا إبراهيم بن يوسف السعدي من ولد سعد بن أبي وقاص، روى عنه المنجاب كتاب المبتدأ عن زياد وهو لا بأس به).

قلت لكن رواية الإحراق أثبت على ما سيجري بسطه في مسألة إتلاف وإحراق ودفن المصاحف ..

(٢٢) وقد اختلفت الرواية في عدة تلك النسخ، فأخرج ابن أبي داود في المصاحف ص٣٤ قال: (حدثنا علي بن محمد الثقفي حدثنا المنجاب بن الحارث قال: حدثني قبيصة ابن عقبة قال: سمعت حمزة الزيات يقول: كتب عثمان أربعة مصاحف فبعث بمصحف منها إلى الكوفة، فوضع عند رجل من مراد، فبقي حتى كتبت مصحفي عليه. وحمزة القائل كتبت مصحفي عليه). =

ويبعث بنسخة واحدة إلى كل مصر من الأمصار[٢٣]، فتدارك الله بهذا الصنيع أمة الإسلام من الاختلاف في كتابها، وعصمها من الإنقسام فيما أوحاه إلى نبيها، وأضحى رسم المصحف الإمام عند أهل العلم سنة متبعة، وعدت مخالفته من الأمور المبتدعة[٢٤].

وظل المصحف الإمام مجرداً عما سوى القرآن دهراً[٢٥]، حتى إذا اتسعت

= وأخرج ابن أبي داود أيضاً قال: (سمعت أبا حاتم السجستاني قال: لما كتب عثمان المصاحف حين جمع القرآن كتب سبعة مصاحف، فبعث واحداً إلى مكة، وآخر إلى الشام، وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وآخر إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحداً).

وقد رجح أبو عمرو الداني في كتابه المقنع في رسم القرآن ص١٩ الرواية الأولى، وقال: إنها الأصح وعليها الأئمة، وعبر عن الرواية الثانية بقيل إشارة إلى تضعيفها، وقارن بالبرهان للزركشي جـ١ ص٣٣٤، وذكر السيوطي في الإتقان جـ١ ص١٠٤ رواية ثالثة، وأن عدة تلك المصاحف خمسة على المشهور، وقارن بكتاب مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص٨٣ وص٨٤.

(٢٣) راجع حاشيه رقم (٢٢).

(٢٤) ذكر أبوعمرو الدانى في المقنع ص١٩، وأبن رشد في البيان جـ١٨ ص٣٥٤، والطرطوشي في الحوادث والبدع ص١٠٢: (أن مالكاً سئل: هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟. فقال: لا، إلا على الكتبة الأولى). رواه الداني في المقنع ثم قال: ولا مخالف له من علماء الأمة. وقال في موضع آخر: (سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف، أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك ؟. قال: لا. قال أبو عمرو: يعني الواو والألف المزيدتين في الرسم، المعدومتين في اللفظ، نحو: ﴿أولوا﴾. وقال الإمام أحمد: (تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك). ذكره ابن مفلح في الآداب الشرعية جـ٢ ص١٩٥. وقال في الفروع جـ٤ ص١٩ أيضاً: (قال أحمد: نفس ما في المصحف يكتب كما في المصحف، يعني لا يخالف حروفه). وقال القاضي: (لا يجوز). وقال بعد كلام أحمد: (إنما اختار ذلك لأنهم أجمعوا على كتبه بهذه الحروف، فلم تحسن مخالفته.

وسيأتي الكلام عن هذه المسألة بأبسط من هذا في مسألة رسم المصحف من هذا البحث.

(٢٥) ذكر أبو أحمد العسكري وأبو عمرو الداني في المحكم ص١٨ وص١٩ أن المصحف ظل بضعاً وأربعين سنة لم يطرأ عليه أي إضافة في رسمه، فكان خالياً عن النقط والشكل وكافة الرموز والعلامات، حتى جاء عهد عبد الملك بن مروان، ومست الحاجة إلى إحداث شيء من ذلك بسبب زيادة العجمة ووقوع الناس في أخطاء لا تغتفر على ما سيأتي تفصيله في مسائل تجريد المصحف وتشكيله وتعشيره ونقطه.

الفتوح ودخلت أفواج الأعاجم في الإسلام تترا، وتفش اللحن في القران على ألسنة الناس، وكثرت الأخطاء منهم، وتعددت أسباب الإلتباس، اتجهت همم كثير من أهل العلم إلى العناية بنقط[٢٦] المصاحف وشكلها[٢٧] وتحسينها وتجويدها، وعمدوا إلى تخميسها[٢٨]، وتعشيرها[٢٩]، وتحزيبها[٣٠]، .....

---

(٢٦) ذكر في المحكم ص٢٦ أن النقط يطلق على معنيين، أحدهما: نقط الإعجام، وهو نقط الحروف في سمتها للتفريق بين الحروف المشتبهة، كنقط الباء بنقطة من تحت، والتاء بنقطتين من فوق، وثانيهما: نقط الشكل أو نقط الحركات، وهو نقط الحروف للتفريق بين الحركات المختلفة، كنقط الفتحة بنقطة من فوق الحرف.
وذكر العيني في البناية جـ١١ ص٢٦٤: (والنقط، بفتح النون وسكون القاف مصدر من نقط المكتوب ينقط، وبعضهم ضبطه بضم النون وفتح القاف، وقال جمع نقطة وهو تصحيف على ما لا يخفى).
وذكر الفيروزبادي في بصائر ذوي التمييز جـ١ ص٥٦٢: (أن جملة نقط القرآن مائة ألف وخمسون ألفاً وستة الآف وإحدى وثمانون نقطة).
وقد أختلف في تسمية أول من نقط المصحف، كما أختلف في حكم ذلك النقط على ما سيأتي بيانه في مسألة نقط المصحف من هذا البحث.

(٢٧) جاء في لسان العرب جـ٧ ص١٧٧ ـ مادة شكل ـ: (وشَكَلَ الكتاب يشكُله شكْلاً وأَشْكَله: أعجمه، أبو حاتم: شكلت الكتاب أشكله فهو مشكول إذا قيدته بالإعراب، وأعجمتَ الكتاب إذا نقطه. ويقال أيضاً: أشكلت الكتاب بالألف كأنك أزلت به عن الإشكال والالتباس، قال الجوهري: وهذا نقلته من كتاب غير سماع. وحرف مشكل: مشتبه ملتبس).
ويأتي في ذكر أول من شكل المصحف، والخلاف في حكم الشكل ذاته من مسألة تشكيل المصحف في موضعها من هذا البحث مزيد بيان.

(٢٨) المراد بتخميس المصحف هو ما يجعله كُتاب المصاحف من كلمة خمس أو رأس» الخاء «حرفها الأول عند نهاية كل خمس آيات ولا يجدون في ذلك بأساً، ويأتي في مسألة تخميس المصحف ذكر الخلاف بين أهل العلم في التخميس ومُتَعَلَّقُ مَنْ جَوَّزَهُ.

(٢٩) قال العيني في البناية على الهداية جـ١١ ص٢٦٦: (قال في الجامع الصغير: والتعشير جمع العواشر في المصحف، وهو كتابة العلامة عند منتهى عشر آيات .أ.هـ). وهذه العلامة عبارة عن كلمة عشر أو رأس «العين»، حرفها الأول عند نهاية كل عشر آيات من السورة، ويقال: في القرآن ستمائة عاشرة وثلاث وعشرون عاشرة وحكاه في الفتاوى الهندية جـ٥ ص٣٢٣ عن السراج الوهاج وعنه مجمع الأنهر جـ٢ ص٥٥٤، وحاشية ابن عابدين جـ٥ ص٢٤٧.

(٣٠) تحزيب المصحف هو وضع علامة «حزب» عند كل حزب منه. قال الزركشي في البرهان جـ١ ص٢٥٠: (وأما التحزيب والتجزئة فقد اشتهرت الأجزاء من ثلاثين كما في الربعات بالمدارس وغيرها). وذكر غير واحد من أهل العلم أن كل جزء ينقسم إلى حزبين، ويقسم الحزب إلى أرباع، فعلى هذا يكون في المصحف ستون حزباً. وللمزيد تراجع مسألة أجزاء المصحف وأحزابه.

وتجزئتها[٣١]، وعنونتها[٣٢]، وترقيمها[٣٣]، ووضعٌ لأسماء السور، وذكر لعدد آياتها، وابتكار لرموز الوقوف والمدود[٣٤]، وغير ذلك مما يساعد على صحة التلاوة فيها، ولم تمض بضعة قرون حتى صارت علوم القرآن فناً مستقلاً بذاته، له قواعده وأصوله المودعة في مصنفاته.

فقد ألف في المصاحف جمع كابن أشته[٣٥]، وابن أبي داود[٣٦]، وابن

---

(٣١) راجع الحاشية رقم (٣٠).

(٣٢) المراد بعنونة المصاحف: إثبات نحو أسماء السور فيها، وقد كانت المصاحف العثمانية مجردة عن مثل هذا، فلا يعرف أنتهاء سورة وابتداء أخرى إلا بالبسملة فحسب. راجع إثبات البسملة في المصحف وتجريده.

(٣٣) جرى بعض كتاب المصاحف على وضع رقم لكل سورة من سور المصحف المائة وأربع عشرة، ووضع رقم لكل آية من كل سورة، وحصر لعدد آياتها عند افتتاحها.
وسيأتي لذلك مزيد تفصيل في مسألة ترقيم المصحف.

(٣٤) نحيل في معرفة المدود إلى الصفحات الخاصة بذكر رموز المد والوقف ومصطلحات الضبط كما هي في مصحف المدينة النبوية مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الصفحات من ج إلى ي.

(٣٥) ابن أشته هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته، ويكنى أبو بكر. نحوي محقق ثقة، اشتغل كثيراً بعلوم القرآن، وله كتاب المصاحف، وكتابه (المحبَّر)يدل على سعة علمه. توفي سنة ٣٦٠هـ. انظر غاية النهاية في طبقات القراء جـ٢ ص١٨٤، وعنه صبحي الصالح في علوم القرآن ص٧٧.
قال الشيخ كحالة في معجم المؤلفين جـ١٠ ص٢٣٧: (محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته اللوذي، الأصبهاني (أبو بكر)نحوي مقرئ، توفي بمصر لثلاث بقين من شعبان سنة ٣٦٠هـ. من آثاره «المحبر»، «المفيد في الشاذ»، المصاحف.
وذكر ابن أبي داود في كتابه المصاحف ص٢٩ رواية لمحمد بن عيسى الأصبهاني المقرئ في كتاب المصاحف والهجاء، وذكر محققه أن الأصبهاني هذا توفي سنة ٢٥٣، وأن كتابه المذكور من أصول المقنع، فهل يكون المراد بالأصبهاني هنا هو ابن أشته، وأن خطأً في تاريخ وفاته قد حصل، ويلاحظ أن ابن أبي داود قد كنى المذكور بأبي عبد الله وقد مرّ أن كنية ابن أشته أبو بكر. ثم وجدت الشيخ كحالة قد ترجم في المعجم جـ١١ ص١٠٣ لمحمد بن عيسى غير أنه لم يذكر في آثاره كتاب المصاحف والهجاء.
وذكر محقق التمهيد جـ٨ ص٢٩٣ لابن عبد البر أن ابن الجزري وأبا عمرو الداني والسيوطي قد سموا ابن أشته محمداً، وسمى أحمد في مراجع أندلسية في ترجمة خلف بن قاسم وغيره ممن أخذ عنه، وهو غلط، وكثيراً ما يذكر بكنيته أبي بكر.

(٣٦) ابن أبي داود هو أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة =

الأنباري[٣٧]، وصنف فيها وفي علوم القرآن ابن سلام[٣٨]، وابن قتيبة[٣٩]، وابن المرزبان[٤٠]، والحوفي[٤١]، وأبو عمرو الداني[٤٢]، .....

= ٣١٠هـ، وقد طبع كتابه المصاحف سنة ١٩٣٧م، نشره «آرثر جيفري ليدن» ثم أعادت نشره دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٩٨٥م.

(٣٧) وابن الأنباري هو الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري، المقرئ النحوي، المتوفى سنة ٣٢٨هـ. وتراجع ترجمته في سير أعلام النبلاء جـ١٥ ص٢٧٤، وفي معجم المؤلفين جـ١١ ص١٤٣.

(٣٨) وابن سلام هو الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله المتوفى سنة ٢٢٤هـ. وقد بسط ترجمته الذهبي في السير جـ١٠ ص٤٩٠ وما بعدها.

(٣٩) ابن قتيبة هو العلامة الكبير، ذو الفنون أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل المروزي الكاتب، صاحب التصانيف المتوفى سنة ٢٧٦هـ. وقد بسط ترجمته الذهبي في السير جـ١٣ ص٢٩٦ وما بعدها.

(٤٠) ابن المرزبان هو الإمام العلامة الإخباري، أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام المحولي البغدادي الآجري، صاحب التصانيف، ومنها كتاب الحاوي في علوم القرآن، وقد توفي سنة ٣٠٩هـ على ما ذكره الذهبي في السير جـ١٤ ص٢٦٤ ..

(٤١) الحوفي هو علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي المصري، أبو الحسن، نحوي أديب مفسر، من مصنفاته البرهان في تفسير القرآن.

قال الشيخ صبحي الصالح ص١٢٤: (يرى بعض الباحثين أن اصطلاح «علوم القرآن» بالمعنى الجامع الشامل لم يبدأ ظهوره إلا بكتاب «البرهان في علوم القرآن» لعلي بن إبراهيم بن سعيد المشهور بالحوفي المتوفى سنة ٤٣٠هـ. ويقع في ٣٠ مجلداً، حفظ منها ١٥ غير مرتبة ولا متعاقبة في نسخة مخطوطة في دار الكتب بالقاهرة برقم ٥٩ تفسير. وقد اشتمل هذا الكتاب على بعض علوم القرآن مع أنه في الظاهر تفسير، ففيه يقول صاحب كشف الظنون جـ١ ص٢٤١: (ذكر فيه الغريب والإعراب والتفسير).

ويراجع في ترجمته سير أعلام النبلاء جـ١٧ ص٥٢١، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص١٢٢ وص١٢٤، ومعجم المؤلفين جـ٧ ص٥، ومقدمة البرهان للزركشي جـ١ ص٥٤ بتحقيق المرعشلي والذهبي والكردي.

(٤٢) أبو عمرو الداني هو عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، أحد كبار الأئمة في القراءات. أشهر كتبه: (التيسير في القراءات السبع)و (المقنع في رسم القرآن)و (المحكم في نقط المصاحف).. توفي سنة ٤٤٤هـ، وانظر إنباه الرواة جـ٢ ص٣٤١ وص٣٤٢، وكتابه التيسير في القراءات السبع نشره وحققه المستشرق برتزل في الأستانة سنة ١٩٣٠م في المجلد الثاني من المكتبة الإسلامية.

وعرفه في المعجم جـ٦ ص٢٥٤ وما بعدها بأنه عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي ويعرف بالداني، وبابن الصيرفي قديماً (أبو عمرو)مقرئ حافظ مجود =

وابن الجوزي[٤٣]، والقرطبي[٤٤]، والنووي[٤٥]، وابن القيم[٤٦]، . . . . . .

= محدث مفسر ناظم. من تصانيفه الكثيرة (المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار)و (التيسير في القراءات السبع)و (الموضح في الفتح والإمالة)و (التحديد في الإتقان والتجويد)و (طبقات القراء)، ونسبته إلى دانية في الأندلس.

(٤٣) ابن الجوزي عرفه الذهبي في السير جـ٢١ ص٣٦٥ بأنه الشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر شيخ الإسلام مفخر العراق جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه القاسم بن محمد بن خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي الواعظ، صاحب التصانيف. ثم بسط الذهبي ترجمته إلى أن تطرق إلى مصنفاته، فعد منها ٨٥ مصنفاً، وأشار إلى أنه قد ترك ذكر بعضها، ومن هذه المصنفات على سبيل المثال مما يختص بموضوعنا (المغني في التفسير)وهو كبير، اختصره في (زاد المسير)و (الناسخ والمنسوخ)و (الوجوه والنظائر).. وكانت وفاته رحمه الله ليلة الجمعة بين العشاءين الثالث عشر من رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مئة.

وقارن بمعجم المؤلفين جـ٥ ص١٥٧ وفيه: أن المغني في علوم القرآن ـ وقد مر في السير ـ أنه تفسير كبير.

وراجع مقدمة البرهان للزركشي جـ١ ص٦٠ وفيه: أنه أول من أفرد كتاباً مستقلاً في علوم القرآن، وسماه: (فنون الأفنان في عيون علوم القرآن)، وطبع مرتين ..

(٤٤) القرطبي هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المالكي (أبو عبد الله)مفسر، المتوفى سنة ٦٧١هـ بمصر. من تصانيفه ذات الطابع القرآني تفسيره المسمى بـ (الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان)و كتابه (التذكار في أفضل الأذكار)وكتابه (الإنتهاز في قراءة أهل الكوفة والبصرة والشام وأهل الحجاز) .

وينظر في مصادر ترجمته هدية العارفين للبغدادي جـ٢ ص١٢٩، ومعجم المؤلفين جـ٨ ص٢٣٩ وص٢٤٠، ومقدمة التذكار بتحقيق فواز أحمد زمرلي.

(٤٥) النووي هو يحي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الدمشقي الشافعي، محيي الدين أبو زكرياء، فقيه محدث حافظ لغوي مشارك في بعض العلوم. المتوفى بنوى من أعمال حوران سنة ٦٧٧هـ.

من مصنفاته ذات الطابع القرآني كتابه (التبيان في آداب حملة القرآن)، وينظر في ترجمته ومصادرها معجم المؤلفين جـ١٣ ص٢٠٢، ومقدمة التبيان.

(٤٦) ابن القيم هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد بن حريز بن مكي، زين الدين الشهير بابن قيم الجوزية. المتوفى سنة ٧٥١هـ، رحمه الله. فإنه رحمة الله تعالى عليه معلمة علمية هائلة، وحافظ مدهش، وباحث متعمق، ومؤلف مكثر؛ قد شحن =

والسخاوي[٤٧]، والشاطبي[٤٨]، وابن الجزري[٤٩]، والزركشي[٥٠]، . . . . . .

= المكتبة الإسلامية بالكثير من مؤلفاته في عامة علوم الشريعة، وقد ظهر منها إلى عالم الطباعة حتى الآن واحد وثلاثون مؤلفاً. كذا عرفه الشيخ الدكتور بكر أبو زيد في مقدمة كتابه التقريب لعلوم ابن القيم. ومن مصنفات ابن القيم الخاصة بموضوع البحث (التبيان في أقسام القرآن)، والتفسير المنسوب إليه. وانظر في مصادر ترجمته أيضاً معجم المؤلفين جـ٩ ص٦.

(٤٧) السخاوي هو علي بن محمد بن عبد الصمد المشهور بالسخاوي، توفي سنة ٦٤٣هـ، وله في القراءات منظومة تعرف بالسخاوية، وتسمى: (هداية المرتاب في المتشابه)، ولا يريد بالمتشابه ما يقابل المحكم، وإنما إيراد القصة الواحدة في القرآن صور شتى وفواصل مختلفة، تصرفاً في الكلام ليجيئ على أساليب متنوعة، وله أيضاً كتاب (جمال القراء وكمال الإقراء)يشتمل على علوم القراءات والتجويد والوقف والإبتداء والناسخ والمنسوخ، وذكر ذلك الشيخ صبحي الصالح في كتابه مباحث في علوم القرآن ص١٢٣ وص١٢٤.
وقارن بمعجم المؤلفين جـ٧ ص٢٠٩ جـ١٣ ص٤٠٦.
وعرفه الذهبي في السير جـ٢٣ ص١٢٢ بأنه الشيخ الإمام العلامة شيخ القراء والأدباء علم الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن عبد الصمد بن عطاس الهمداني المصري السخاوي الشافعي، نزيل دمشق.
وله أيضاً (الافصاح وغاية الاشراح في القراءات السبع)على ما في كشف الظنون جـ١ ص١٣٢، والتفسير وصل فيه إلى الكهف على ما في كشف الظنون جـ١ ص٤٤٨.

(٤٨) الشاطبي هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشاطبي الضرير (أبو محمد، أبو القاسم)مقرئ نحوي مفسر محدث ناظم، ولد بشاطبة إحدى قرى شرقي الأندلس آخر سنة ٥٣٨هـ، وتوفي بالقاهرة في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٥٩٠هـ. ومن آثاره (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، (عقيلة القصائد في أسنى المقاصد في نظم المقنع للداني)، (ناظمة الزهر في أعداد آيات السور)، و (تتمة الحرز من قراءة أئمة الكنز)، كذا في معجم المؤلفين جـ٨ ص١١٠ ..

(٤٩) ابن الجزري صاحب غاية النهاية المتوفى سنة ٨٣٣هـ، هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، ويعرف بابن الجزري نسبة لجزيرة ابن عمر، (شمس الدين أبو الخير)، مقرئ مجود متحدث، حافظ مؤرخ مفسر فقيه، نحوي، بياني ناظم، مشارك في بعض العلوم، ومن تصانيفه الكثيرة (النشر في القراءات العشر)، (التمهيد في التجويد)، (غاية النهاية في أسماء رجال القراءات والرواية). كذا في معجم المؤلفين جـ١١ ص٢٩١ وص٢٩٢.

(٥٠) الزركشي صاحب البرهان في علوم القرآن المتوفى سنة ٧٩٤هـ، وهو محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، صاحب المصنفات الكثيرة. والتي منها مما يتعلق بموضوعنا (تفسير الزركشي)الذي بلغ فيه إلى سورة مريم على ما ذكره الشيخ محمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمتيه في كل من كتاب البرهان، والذي نشره في أربع مجلدات، وكتاب إعلام الساجد في =

والسيوطي[٥١]، وخلق كثير غيرهم لا يتسع مثل هذا المقام لذكرهم.

إلا أنه مما ينبغي التنبيه عليه، وتجدر الإشارة إليه، ما درج عليه جماهير الفقهاء في مصنفاتهم وتعارفوه في الغالب الأعم من مؤلفاتهم من ذكر لبعض أحكام المصحف في ثنايا الأبواب، وفي مظان قد تخفى على الكثير من الطلاب .. لذا شعرت بدعاء الحاجة إلى جمع هذه الأحكام في جزء مفرد، ينتظم ما تناثر من فرائدها وتبدد، مع التنبيه على مواطن الخلاف فيها، ولو على سبيل الإشارة، والتنويه عن المعتمد من كل مذهب من الأربعة بأوجز عبارة، وعزو كل قول إلى قائله، ونسبة أي نقل إلى ناقله، حتى يكون الناظر فيه على بينه من أمره، ويتسنى لطالب المزيد الرجوع إلى مصادره.

ولقد استخرت الله في العمل على تحقيق ذياك المرام، وسألته خلوص النية، والسلامة من الآثام، وأن يغفر لي زلات هذا الجمع وهِنَاته، ويهب سيئاته لحسناته.

= أحكام المساجد. وقد عد في هاتين المقدمتين جملة من مؤلفات الزركشي.

وقد ترجم الشيخ عمر رضا كحالة لبدر الدين الزركشي في موضوعين، في معجم المؤلفين أحدهما في الجزء التاسع ص١٢١ تحت اسم محمد بن بهادر الزركشي، والآخر في الجزء العاشر ص٢٠٥، تحت اسم محمد ابن عبد الله بن بهادر الزركشي. وصنيعه هذا يوهم بأنهما شخصان مختلفان، لكن اتحاد تاريخ المولد والوفاة فيهما وتسمية المصنفات في كل موضع منهما يدفع هذا الوهم .. والله أعلم بالصواب.

وراجع أيضاً للمزيد في ترجمة الزركشي مقدمة الطبعة الأخيرة للبرهان، بتحقيق الدكتور / يوسف عبد الرحمن المرعشلي، والشيخ / جمال حمدي الذهبي، والشيخ / إبراهيم عبد الله الكردي، وانظر فيما يخص كتاب البرهان ص١٨ وص٧٠ في المقدمة المذكورة.

(٥١) السيوطي جلال الدين المتوفى سنة ٩١١هـ، وهو العلامة عبد الرحمن بن أبي بكر ابن محمد ابن أبي بكر ابن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن همام الدين الخضيري الأصل الطولوني المصري الشافعي (جلال الدين أبو الفضل)، عالم مشارك في أنواع من العلوم، من مصنفاته الكثيرة مما يتعلق بموضوعنا (الإتقان في علوم القرآن)و (التحبير في علوم التفسير)و (التخيير في علوم التفسير) و (ترجمان القرآن) و (تفسير الجلالين) في النصف الأخير أتم به (تفسير الجلال المحلي) و (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) و (شرح الشاطبية) و (لباب المنقول في أسباب النزول) و (ناسخ القرآن ومنسوخه) و (معترك الأقران في إعجاز القرآن).

وقد سرد غير واحد من أهل العلم من المصنفين ذكر مؤلفات السيوطي، ورتبها بعضهم على حروف المعجم، كما وضع البغدادي في هدية العارفين جـ١ ص٥٣٤، حيث بلغت زهاء ستمائة عنوان بالمكرر.

وانظر في مصادر ترجمة السيوطي معجم المؤلفين جـ٥ ص١٢٨.